اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

لنا مستند في أن وجد الحروف نوعا من الاستتار قال الفاضل التفتازاني
بعد نقل حاصل هذه المقالة التي هي من الحقائق وهو حين لم يتعقل لي هذا قائما
بالغير غير مؤلف من الحروف المنطوقة او المخيلة المشروط وجود بعضها بعدم
البعض ومن الاشكال المرتبة الدالة عليه ونحن لا نتعقل من قيام الكلام
بنفس الحافظ الا كون صور الحروف مخزونة مرتسمة في خياله بحيث اذا التفت اليها
كان كلاما مؤلفا من الفاظ مخيلة ونقوش مرتبة واذا تلفظ كان كلاما مسموعا
الى هنا كلامه ومنشأ الغلط عدم الوقوف على مراد المصنف بنفي الترتب في هذا فإنه
اراد به نفي الترتب في الوجود على ما قررناه فيما سبق وهذا الفاضل حمله على نفي الترتب
في الوضع والهيئة التي لابد منها فوقع فيما وقع وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من
الفهم السقيم وأما قولنا ان القرآن اذا كان اسما للمخصوص لا لمطلق القرآنية
يلزم ان لا يكون المنقول بين دفتي المصحف المقروء بالألسن المحفوظ في الصدور نفس
القرآن بل مثله وان جعل اسما للنوع يلزم صحة نفيه عن خصوصه فهو اشكال غير
مختص بهذا المقال بل يرد على كل الأقوال ولم يتعرض احد من اصحاب المذاهب المذكورة في
كون لفظ القرآن موضوعا بإزاء الألفاظ المنظومة ملاحظة بين عاين بتشخيص وقد
قيل في محله انه اسم للمؤلف المخصوص القائم بأول لسان اخترعه الله تعالى فيه وما
يقرأه كل احد مثله لا عينه واختار الفاضل المذكور انه اسم له لا من حيث تعين
المحل فيكون واحدا بالنوع وكل ما يقرأه القارئ نفسه لا مثله وكذا الحكم في كل شعر
وكلام ينسب الى مؤلفه وما ذكرنا انه يلزم صحة نفيه عن ذلك ان اريد صحة سلبه عنه
فالملازمة غير مسلمة اذ لا يصح سلب النوع عن فرده وان اريد سلب كون لفظ القرآن
موضوعا بإزائه بخصوصه او سلب كون مسمى القرآن نفسه فبطلانه مم لأن لفظ
لا انسان غير موضوع بإزاء زيد وليس مسماه الا مسمى لا انسان نفسه زيد
ومن رام زيادة تحقيق ونظر تدقيق في هذا المقام فلينظر ما علقناه على التلويح
عند تفصيل هذا الكلام في سلك المطالعة ولا حجة بعد ما كان مأخذه واضحا
لا خفاء فيه ولا حجة ولا يخفى بذلك والله يقول الحق والخلق يهديهم وهو سبيل
السبيل الى الحق بفضله الجليل. تم شرح الرسالة العضدية للمحقق
ابن كمال باشا رحمه الله تعالى

او تخصيص من نوعه

الواحد بالنوع قابل لان تكون له افراد متعددة

الحمد لله وحده قال العلامة المحقق سيدي العربي ابن الشيخ الكامل سيدي يوسف الفاسي رضي الله عنهما في شرح قول الخليل ابن عتيق
قول مولانا عبد الله رضي الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد صلى علي الا خرجت الصلاة مسرعة من فيه فلا يبقى بر ولا بحر ولا شرق
ولا غرب الا تمر به وتقول انا صلاة فلان بن فلان صلى على محمد المختار خير خلق الله فلا يبقى شيء الا صلى عليه ويخلق من تلك الصلاة طائر
ويشمل الملك والجن والبشر وسائر المخلوقات وفي لا تبلغ بالجملة المعظم ما يسمع بأن العالم في جميع لا وافق بين فصيح وما
الصلاة واصوات لا ادراك لها حسيين بالحس ولا تحتاج الى الاخبار عنها وليس الاخبار كالعيان واكثر ما كان يبقى من هذه فالمطلب
يتعلق بانه صلاة فلان لا ان يقال ان زيادة الاخبار بذلك هو قصد لا نداء والتسوية واذا كان الكلام لا أن صلاة تسمع تسمع
لا وان من ذلك تمكين الله تعالى من شاء من خلقه من سماعها وازالة الموانع عن اسماعهم وان بعد ما يحجب لا تسمع بمجرى العادة ثم
وجود الحيوان فيهم او يوصل تموج الهواء المتكيف بها اليه حيث لم يكن سماعها في مجرى العادة لا ان الحروف والاصوات تتركب غير ها
او تتكلم او تقصد بمعنى من المعاني الموجودة او تتنقل بنفسها من محل الى محل فيحتاج الى التأويل لا محالة كما تقول وما
يجري كل الاجسام الحرف من نسبتهم الى الحروف تكلما لا تمر نسبته الى اعراض اذ الحروف ابا جملة فانها هي
المعبرة عنهم والتهم يتكلمون ويتكلمون بها لا من اصوات لا يدرك العامة وان يعقوبهم لا تعقيب الوصول الى حقيقتها
بهم الطاهرة بهم فساد اعليهم وتشبههم والموجود فيهم ان الحروف كما شيخ ابي العباس البوني وغيره اعلام صوابه وضع تلك لا انهم ام
والخواص على الاشكال التي للحروف لا خفاء عن العامة ولا مبهم ومن ان هذه لا شكل التي لكم وفي الوجود اللساني او البياني
انما هي قوالب وقشور لمعانيها الموجودة فيها وان المعاني فريدة واشكال الحروف مجردة ثم وان هذه الاشكال المحسوسة التي
للحروف لا مثل في الخيال مجردة عن مادة المواد غير مفتقرة الى اللوح والقلم كما هي بالنسبة الى هذه لا اشكال الحقيقة روحانية
ولتلك المثل التي في الخيال صور في النفس ابين من مثل الخيال والعقل وانور واكثر روحانية ولتلك الصور التي في النفس
معان كلية في العقل مجردة عن الصور النفسانية والمثل الخيالية ولا اشكال المكتسبة في خارج الحس كالانسان مثلا فانه
شخص محسوس موجود في عالم الحس وله معنى كلي ثابت دائم لا يطرأ عليه ما على هذا الشخص بل هو موجود معقول في نفسه محله هذا
الشخص او في يعقله وذلك المعنى يطلق على كل انسان صغير او كبير ذكر او انثى اسود او ابيض لا يتنوع ولا يتغير وكذلك عندهم
حال الحروف وان المحسوس من القلم المحسوس واللوح وان كلياتها ثابتة في العقل لا تمحى ولا تغيير ثابت تلك الكلية لا يحجب انسان ما
ولا الغة معينة بل لا ان مثلا معناها الكلي ثابت موجود على حال واحدة في جميع اللغات والالسن ومن ثم كان كلام الله المنزل
على انبيائه عليهم الصلاة والسلام هو بتلك الحروف المعقولة الكلية لا بهذه الحروف المحسوسة المشكلة وانه حق كلما يحفظ
التغيير وتلك باقية اصيلة مجودا ولا تغيير لها وفي الجهات العقلية تجد لا اشكال وفي بعض الحروف اشغال الروحانية
والصور المجردة في اسماء الكونية في ابن هي وتلك الصور الحقيقية مع انها عن الشكل الحسي والتغير الجسمي واذن حقيقة الحروف في الصور
الحقيقية التي لا تغير لا على الالواح لا الارواح ودواب الفلوح والحروف في حال الذكر الحقيقة وفي حال الفكر كيفية توجد الحقيقة توجد
واذا كتبت ورقمت تكون في الارواح كيفية بلا وجه والشيء الكيفية من قبيل الخلاء والعدم مفتقر محمل ابقيم فائم ببرانه واما الشيء
اللطيف بالحقيقة وهو في غير متشكل ولا مركب من مواد مختلفة بل هو جار في اصول الاجسام وجواهر الفلوح في العرش وفرائد
من الجواهر اللطيفة بالحقيقة والحروف الحقيقة هي صور الحقيقة وحانية جارية في افكار العقول والقلوب والاشغال
لا تفصل بالاعيان النفوس وقلم تركب من هذه الموازنة هي كنوز الحقائق الحسية والقوالب لذلك ان الحروف وجراثم
جميع الموجودات وخلق كل المخلوقات اذ جميع الموجودات صادرة عن امر واحد هو قول كن فتكون على جرم
ما يقول الجمهور ولا كنه من باب الحقيقة على ما قررناه وفي الحروف لا جهة تكون لا اشياء مع الكلمة قال بعد الاسم
ويكون المأمور صوابا اخذا في العلم والمأمور به امر خوطب بالوجود الحسي والكلام على هذا صحة تأثير وما ذهبوا اليه في الحروف
هذا وكان الشيخ ابو عبد الله الشهير نسانة في الغائبة الالتفنية وتابعه تابعه لا افراد على الكلام جعل ذلك مقيدا به لا اسهام
ونيته ان النقيبة التي لم توجد قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ولا تحيط بلوغ الكلمات وبيت لها التي انها تعدا لهن كوصف